المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ابتعاد الشباب عن القرآن الكريم (دراسة في الاسباب والاثار)

م.م. نوران جبار عمران
كلية العلوم الاسلامية
جامعة أهل البيت عليهم السلام ـ العراق
البريد الالكتروني: nooranalassadi@gmail.com

الملخص

نزل القرآن الكريم بهدفه الاسمى وغايته العظيمة ليؤدي دوره في تربية وتنشئته الانسان تنشئة خاصة ليرتقي به الى درجة الكمال لذا فهو يحظى بمكانة كبيرة في نفوس المسلمين كافة ، فالمسلم ليس له الاستغناء عن القرآن الكريم لما للقرآن من دور في تربيته وتهذيبه وصلاحه ، لذا نجد المسلمين في كل مكان من العالم مقبلين على تلاوته متفكرين في آياته ومعانيه ليستخلصوا منه سبل الهداية والرشاد ، وبالتالي نجد القرآن يخاطب هؤلاء بكل اساليب التربية من ترغيب وترهيب وموعظة حسنة ، فإذا ابتعد الانسان عن القرآن خاصةً فئة الشباب ، لأن هذه الفترة من أهم سنين الحياة ، لأنه يمتلك كل مقومات القوة والنشاط ، والبناء الفكري في كل مجالات الحياة ، فيجب تقدير أهمية هذه الفرصة الممنوحة لهم ،لأن هناك الكثير من الناس لا يدركون قيمة مرحلة الشباب إلا بعد فقدانها ، ولما لهم من اهمية كبيرة في صلاح المجتمعات والامم ، والشباب هم ثروة الأمة والحفاظ عليهم جزء من مسؤوليتها ، فقد كان تركيز النبي (صلى الله عليه وآله) على عنصر الشباب ، لأن دور الشباب في الحياة ، دور عظيم، دور الحركة والنشاط والعطاء والبناء، فيا أيها الشباب : إعلموا إن الشباب في عصر الإسلام الأول هم الذين حملوا مشاعل النور الإلهي وأضاءوا دروب الحياة لكل السالكين والتائهين .

وواجب الشباب اليوم أن يحملوا راية الحق المقدس ويتقدموا المسيرة الإيمانية بشجاعة وعزيمة صادقة، وأن يوظفوا كل طاقاتهم الفكرية والعملية في سبيل الله وفي خدمة الدين وبناء المجتمع الإيماني الفاضل ، وخير ناصح وواعظ لهم هو القران الكريم الذي فيه عِبر لكل معتبر من أمم ماضية أكل الدهر عليها وشرب لم تستفد من أنعم الله عليها من قوة وطاقه فكان عاقبه أمرها سوءاً، لذا فالأثر الحقيقي في سلوك المجتمع المسلم من حيث العموم لابد أن يكون محوره نور القران و آياته البراقة وكلما ازدادت الأمة إقتراباً من هذا النور قوة وتمسكاً ورفعة فما جالس أحد كتاب الله سبحانه إلا قام عنه بزيادة أو نقصاناً .

الكلمات المفتاحية: الشباب، القرآن الكريم.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

Young People Turning Away from the Noble Qur'an (A study in causes and effects)

Nooran Jabbar Imran
College of Islamic Sciences
Ahl al-Bayt University, peace be upon them
Iraq
Email: nooranalassadi@gmail.com

ABSTRACT

The Noble Qur'an was revealed with its supreme purpose and great goal in order to fulfill its role in raising and upbringing man with a special upbringing in order to elevate him to the degree of perfection. Every place in the world is about to recite it, reflecting on its verses and meanings in order to derive from it the means of guidance and guidance. Therefore, we find the Qur'an addressing these people with all methods of education, including encouragement, intimidation, and good exhortation The years of life, because it possesses all the elements of strength, activity, and intellectual construction in all areas of life, so the importance of this opportunity given to them must be appreciated, because there are many people who do not realize the value of the youth stage until after losing it, and because of their great importance in the well-being of societies, nations, and youth They are the nation's wealth and preserving them is part of its responsibility, for the Prophet (may God bless him and his family) focused on the youth component, because the role of youth in life is a great role, the role of movement, activity, giving and building. Those who carried the torches of divine light and illuminated the paths of life for all who walked and lost The duty of the youth today is to carry the banner of the holy truth and advance the faith path with courage and sincere determination, and to employ all their intellectual and practical energies for the sake of God and in the service of religion and building the virtuous faith community. And drinking, she did not benefit from the strength and energy that God has bestowed upon her, so her consequences were bad for her, so the real impact on the behavior of the Muslim community in general must be centered on the light of the Qur'an and its shining verses unless he increased or decreased it.

Keywords: youth, the Holy Quran.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصى نعمائه العادون، والصلاة والسلام على رسوله نبي الرحمة وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الدجى والحجة على أهل الارض والسماء.

وبعد:

قبل الولوج بأي موضوع لابد للباحث أن يثبت سمات موضوعه وأهمية تناوله ولكن عندما يكون الحديث حول أفضل الحديث وأشرف الكلام من رب الأنام، فلا يكون مبين له أفضل ممن خوطب به وهم بيت النبوة ومهبط الوحي فيصفه سيد البلغاء وخير الحكماء أمير المؤمنين "عليه السلام" فيقول :

إنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمستمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق.

وبعد بيان سيد البيان لخصائص وأهمية القرآن، فلا نزيد على هذا الكلام من شيء عن سبب بحثنا وإختيار موضوعه وتأثيره على حياة المرء المسلم في شتى جوانبها وخصوصا في مرحلة الشباب لأنها تعد أثمن مراحل حياة الإنسان.

أقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاث مباحث . يتضمن المبحث الأول :

الشباب في القرآن الكريم ودورهم في بناء المجتمع، أما المبحث الثاني فتناولت فيه أسباب إبتعاد الشباب عن القرآن الكريم، وناقشت في المبحث الثالث آثار إبتعاد الشباب عن القرآن الكريم، وقد توصلت إلى عدة نتائج وطرق لمعالجة مشكلة هجر القرآن في خاتمة البحث، وقد أستخدمت مصادر عدة كان أهمها بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة ، كتاب (إلى الشباب من الجنسين) لكاتبه الشيخ محسن الأنصاري ولقد وجدته كتاباً قيماً شمولياً ذو لغة سهلة تلامس مشكلات الواقع الحديث ، وأيضاً إستخدمت كتاب (ثقافة النهوض الاجتماعي) لكاتبه الشيخ موسى الصفار والذي كان كتاباً رائعا يغني القارئ والباحث المتعطش لمعرفة جوانب عدة من كتاب الله عز وجل. هذه أهم المراجع تقريباً التي أستعنت بها في كتابة البحث.

المبحث الاول: الشباب وأهميتهم في القرآن والمجتمع

فترة الشباب من أهم سنين الحياة ، لأنه يمتلك كل مقومات القوة والنشاط ، والبناء الفكري في كل مجالات الحياة ، فيجب تقدير أهمية هذه الفرصة الممنوحة لهم ،لأن هناك الكثير من الناس لا يدركون قيمة مرحلة الشباب إلا بعد فقدانها ، لذلك يقول الإمام علي "عليه السلام" :((شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما: الشباب والعافية)) ([1]).

(فالشباب هو رأسمال الأمة وعدتها وعتادها وحاضرها ومستقبلها ، وهو ثروة الأمة التي تفوق ثروتها مواردها كلها ، فإذا أدركت الأمة كيف تحافظ على أغلى ثرواتها وكيف توجهها وتستفيد منها استطاعت أن تؤدي رسالتها في الحياة ، والشباب هو المستقبل والرجاء، على أكتافه تلقى تبعات المستقبل وفي ذمته تتلاقى مسؤوليات الأيام والشباب قوة وفتوه وسند وثورة، هو كنز و رأسمال أن استثمر بحكمة وأعد بفطنة ووجه التوجيه الطيب أفلح وأنتج وحقق الأمل المعقود عليه)([2]).

كذلك أكد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ومن بدايات دعوته على الشباب ، مولياً لهم أهمية فائقة ، مستعيناً بالفطرة السليمة التي يتحلى بها هذا الجيل، بعد أن أطلعهم على الثوابت الأخلاقية والأصول الدينية وضرورة أن يوجه الشاب جميع قدراته وقابلياته باتجاه الخير والسعادة([3]).

---

1) الصلاح : علي، كيف نربي ابنائنا، ص 119، ط1، دار الصفوة (بيروت – لبنان، 1414ه – 1993م).

2) فهمي : محمد سيد وسلامة : امل محمد ، ادارة الازمات مع الشباب ، ص 131.

3) القائمي : علي، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، ص 22، ط1، دار النبلاء ،(البحرين – المنامة ، 1996 م - 1416 هـ).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

المطلب الاول: الشباب في القرآن

إن القرآن الكريم ذكر لنا شباباً كثيرين ، مثل إسماعيل بن إبراهيم "عليه السلام" الذي جاء أبوه فقال له ، كما ورد في سورة الصافات :

((فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين...))([1])

(فماذا قال الشاب ! لميت ردد ولم يمتنع ، وإنما قال في ثقة المؤمن :"ياابت إفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين نسي نفسه واستجاب لربه "إفعل ما تؤمر "نفذ الأوامر السماوية لا تسألني ولا تستشرني ، ومن هنا أسلم الوالد ولده ، وأسلم الولد عنقه ، حقيقة هذان موقفان في منتهى الروعة والعظمة موقف إبراهيم الوالد وموقف إسماعيل الولد)([2])

شاب مسلم آخر يذكره القران الكريم ، إنه يوسف الصديق ، هذا الشاب الذي وضع في محنه عاتيه في بيت امرأة أولعت به وأصبحت شغوفة بحبه إنها امرأة تراوده عن نفسه وتفاديه و تصابحه و تماسيه ، ثم هي سيدته وهو خادمها ، ويعيش في بيتها تحت أوامرها ، وهو شاب في نظارة الشباب وفي عز الشباب([3]).

((وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون))([4]).

هذه نماذج من الشباب الذي ذكرهم القرآن وغيرهم الكثير .

المطلب الثاني : دور الشباب في بناء المجتمع

لا شك إن استخدام طاقات الشباب في البناء بدل الشيوخ، أجدى وأسرع في عملية البناء لأن الشباب أرق افئدة ، وأسرع إلى الخير كما جاء في الفكر الإسلامي ([5]).

فإذا كان جيل الشباب صالحاً ، فهو يدفع المجتمع نحو الأمام ويرتقي به سلالم التقدم والازدهار([6]).

(معلوم إن السن يمثل بالنسبة للإنسان ذروة الطاقة التي يمكن أن يفجرها لتحريك عجلة الحياة ، وخدمة البشرية بأسرها ، فإذا كانت العقول تكتمل في الأربعين غالباً ، فأن الأبدان تكتمل في هذا السن ، و بالتالي فإن هذا الجيل هو المنفذ بالضرورة لما تمليه العقول والإبداعات البشرية وهي تزحف رويداً رويداً نحو الشيخوخة ، هذا بالإضافة إلى أن العقل العشريني وهو في طور نموه وتكامله يستطيع ايضاً ان يكون السند والدعم ، وأن يدفع نحو التكامل ، وليس مجرد آلة تنفذ هذه الميزة التي يتسم بها تيار الشباب تؤهل لأن يحتل موقعاً مميزاً في حياة المجتمع البشري) ([7]).

لذا كان عمل النبي(صلى الله عليه وآله) في دعوته متوجهاً للشباب حتى إن أقطاب قريش حينما شكوا النبي (صلى الله عله وآله) إلى عمه أبي طالب ، قالوا: إن إبن أخيك قد سب آلهتنا ، وسفّه أحلامنا ، وأفسد شبابنا ([8]).

كان تركيز النبي (صلى الله عليه وآله) على عنصر الشباب ، لأن دور الشباب في الحياة ، دور عظيم، دور الحركة والنشاط والعطاء والبناء، فيا أيها الشباب : إعلموا إن الشباب في عصر الإسلام الأول هم الذين حملوا مشاعل النور الإلهي وأضاءوا دروب الحياة لكل السالكين والتائهين . وواجب الشباب اليوم أن يحملوا راية الحق المقدس ويتقدموا المسيرة الإيمانية بشجاعة وعزيمة صادقة، وأن يوظفوا كل طاقاتهم الفكرية والعملية في سبيل الله وفي خدمة الدين وبناء المجتمع الإيماني الفاضل([9]).

---

1) سورة الصافات ،آية 102

2)العلج : احمد ، الشباب بين العقيدة الروحية و المسؤولية الحضارية ، ص 57 ، د.مط ، (د.م،1416 هـ - 1995 م).

[3]) العلج: احمد ، الشباب بين العقيدة الروحية والمسؤولية الحضارية، ص 58.

4) سورة يوسف ،آية 23

5) المهاجر : عبد الحميد ، يقظة الوعي ، ط 1 ، دار الكتاب والعترة ، بيروت – لبنان ، 1415هـ - 1995م) ، ص 205.

6) الصلاح : علي ، كيف نربي ابنائنا ، ص 121

7) -الأنصاري : محسن ، الى الشباب من الجنسين، ط 3، دار الضياء ، (النجف الأشرف ، 1433-2012 م) ، ص 203. 203.

8) الصلاح :علي ،كيف نربي ابنائنا،ص 122.

[9]) مؤسسة البلاغ، الشباب و العولمة ، ص 26 ، ط 2 ، د. مط ، (د. م ، 1426 هـ - 2005 م).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

بعد أن عرفنا أهمية الشباب ودورهم الريادي في إدارة دفة الحياة سواء على صعيد الجانب المعرفي أو السياسي أو الإقتصادي وكيف ركزت الشريعة الغرّاء على بناء ثقافة ومعرفة الشباب وإستغلال طاقاتهم في تأسيس المجتمعات وجعلهم نواة الرساليين والدعاة لنشر دين الله " عز وجل " وتبليغ أحكام السماء ، صار لزاماً على من يتصدى لأدارة شؤون الرعية أن يجعل الشباب عمادة في توطئة المجتمع وحثه ايمانياً وعقائدياً وعلى عكس ذلك ستنطفئ جذوة مشعل الأمل والحياة في أي مجتمع يتجاهل الدور الحقيقي لهذه الشريحة المهمة وتشيخ وتهرم طموحاته و آماله ويصبح مجتمع ميت قبل حين وفاته.

المبحث الثاني: أسباب إبتعاد الشباب عن القرآن الكريم

المطلب الأول : الغزو الثقافي وأثره على الشباب

(سواءً أطلقت عليه صفة الغزو أو الاختراق فإن المعنى واحد ، فأمتنا ، لا شك تعاني في عصر الاتصالات من أكثر من نوع من أنواع الإقتحام الثقافي لبيوتها ومجتمعاتها ومدارسها و مؤسساتها)([1]).

إن مرحلة المراهقة و الشباب هي أكثر مراحل الحياة هشاشة وعرضة للأضرار وهذا ما يمكن تدارسه من ناحيتين ، الأولى : قلة التجربة ، والأخرى : هيمنة المشاعر على الفرد، اذ إنها تستملكه وتسخر قواه بشكل كامل، إن المراهقين والشباب ينظرون إلى الحوادث والوقائع و يفسرونها بمنظار العواطف ، وتشغل الجاذبيات و المحفزات مكانة خاصة في محاسباتهم . إن فقدان التجارب الإجتماعية من جهة اخرى تؤول بهذه الفئة إلى العجز عن تقييم وتحليل البيئة الإرتباطية بدقة وهذا ما يفضي عليهم طابع السذاجة والتفاؤل المفرط عند مواجهة مثل هذه القضايا. إن الثقافة الغربية الغازية سعت حيثياً لاستغلال هذه الخصوصية ، من خلال اعتماد الفنون الإعلامية الترويجية([2]).

وقد نجحت بنقل المجتمعات الإسلامية من حياة تنظمها أعراف الدين و قوانين الشريعة الإسلامية ، إلى حياة أبعدت سلطان الشرع وأبعدت الإسلام بتربيته وتعاليمه ونظامه من حياة المسلمين ، ثم ركزت على تشكيك المسلمين في عقيدتهم وشريعتهم ، وانتشرت الفوضى بأسم الحريات الشخصية ، وأبيح الزنا بتنظيم و قانون ، وبيعت الخمر في الأماكن العامة و الخاصة ، و أذن بالقمار و صالاته ، وبني الإقتصاد على أساس ربوي ، فكانت الفوضى في الأخلاق والجنس، وضعف الإرتباط الأسري([3]).

أهم مظاهر الغزو وآثاره :

1- (إتباع موجة الترغيب التي ضربت قطاعات عريضة من شبابنا و فتياتنا ، و الإقبال عليها من قبلهم كمن يقبل على مائدة طعام مزينة و مزروقة لم يتبين مدى صحة أضرارها الصحية.

2- تمزق الكثير من الأنسجة الإجتماعية وإختلال إن لم نقل إنحلال الروابط الأسرية و الأجتماعية فيما يمثل إرتفاع نسبة الطلاق و إحتدام الخلافات الزوجية ، ومروق الشباب وتمردهم على ضوابط الأسرة و قيم المجتمع.

3- تردي علاقات الآباء بالأبناء، وانصراف الأولياء عن دورهم التربوي ما عدا الرعاية المادية ، يقابل ذلك استغناء الأبناء عن الحاجة إلى أولياء الامور تحت عناوين الإستقلالية وبناء الذات.

4- البحث عن اللذائذ والتمتع حتى لو كانت غير مشروعة ، وتجاهل أو التعدي على الإلتزامات الشرعية والقيمية و العرفية ، بل وضربها في بعض الأحيان عرض الحائط .

5- شيوع أخلاق وقيم هابطة و بديلة استأثرت بأهتمام ذوي الثقافة المحدودة من الشباب والفتيات ، ومن ضحايا الموضات والمنبهرين المقلدين للطراز الغربي تقليداً أعمى)([4]).

أساليب مواجهة الغزو الثقافي([1]) :

---

[1]) مؤسسة البلاغ، الشباب و العولمة ، ص 26 ، ط 2 ، د. مط ، (د. م ، 1426 هـ - 2005 م).

[2]) شرفي : محمد رضا ، الشباب والقوة الرابعة للحياة ، ص 65 -66 ، ط 1 ، دار الهادي ، (بيروت - لبنان ، 1424 هـ - 2003)

[3]) محجوب : عباس، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الاسلامي ، ص 40 - 41 ، ط 1، د . مط ، (قطر ، د. ت).

[4]) مؤسسة البلاغ ، الشباب والعولمة ، ص 27.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

1-إحياء الهوية : إن البحث عن الهوية هو أهم الاحتياجات التي يرنوا الشباب الى تلبيتها . وإحياء الهوية يعني في الواقع إستعادة معرفة الدور الذي يلعبه هذا الجيل ، فينبغي على الشاب البحث عن إجابات واضحة ومبرهنة لإستفساراته الأساسية ، ماهي غاية الحياة؟هل يتمتع الشباب في منظومة الخلق بالكرامة وعلو الشأن؟
والأجابة عن هذه الاسئلة و معرفة المكانة الرفيعة التي خصه الله سبحانه وتعالى تُشعره بالثقة والاطمئنان وتخلصه من عذاب الشعور بالخواء وهشاشة الطبع.
2-معرفة الغرب إسلوب لمواجهتهم :- إن معرفة حقيقة الظواهر معرفة وافية ضرورة من ضرورات مواجهتها وأخذ العدة الكافية للوقوف أزاءها ، فالتعرف على الغرب يعني معرفة كنه هذه الثقافة ، فاعليتها ، واقعها ومادتها الحقيقية ، إن الشباب و بالنظر لأقبالهم نحو الظواهر وتأثرهم بها لا يولون الواقع اهتماماً يذكر والغاية من معرفة الثقافة الغربية بشكل عميق هو تمكن الشباب من التوغل إلى باطنها وكشف النقاب عن ظواهر خادعة وزائفة تستبطن حقيقة ثقافة يعصف بها الشعور العارم بإنعدام الاستقرار والسأم والخواء لأنها تعجز عن دعم شبابها بمفاهيم حية للحياة والغاية منها أو أن تعين للحياة فلسفة مُرضية ([2]).

المطلب الثاني : الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب

إنّ لوسائل الإعلام من الخطورة في عصرنا ما قلل من دور البيت والمدرسة في تربية النشئ وتوجيه الشباب ، وذلك بما تملكه من وسائل الإتصال الجماهيرية المختلفة التي تقتحم البيوت و المؤسسات ، سواء أكانت إذاعة أم تلفازاً أم صحافة ، وكل هذه الوسائل تفرض نفسها على الناس ، وتؤثر تأثيرات مباشره ، وتجتذب أكبر عدد منهم ، ولكنها مع ذلك كله عاجزة من أن تقدم للناس ما يثري حياتهم و فكرهم([3]) وللشباب ما يرضي طموحاتهم للثقافة والمعرفة والترفيه وذلك لأنها تعتمد على برامج مستوردة لمجتمعات تختلف عنا عاداتها ، وطرائق حياتها ، ومشكلاتها التي تعالجها ، والحلول التي تقدمها للمشكلات ، هذا في غير الجوانب العلمية غير الموجهة لخدمة أغراض أخرى وكان من آثار ذلك ظهور أنواع الإنحرافات في صفوف الشباب بسبب ما شاهده في فيلم اوتمثيلية ، حيث أن المادة المقدمة لا تميز بين جرائم القتل والإغتصاب والسرقة والمخدرات وبين المواد القليلة المتصلة بالنواحي العلمية ، بل إن الأمر وصل الى أفلام الكارتون " التي يشاهدها الأطفال ، ففي الكثير منها إيحاءات ، بل مواقف واضحة تتعارض مع قيم الإسلام وأخلاقياته ، وفي بعض هذه الأفلام ما يزين للأطفال منذ صغرهم التفكير في الجنس ، بل تصوير ما يجري بين الكبار ، في هذه الأفلام ، ومكمن الخطورة إن الكثير من الآباء لا يهتمون بمشاهدة ما يقدم لصغارهم ولعل الذين يجلبونها ويشترونها لا يشاهدوها قبل شرائها وهنا مكمن الخطورة([4]).

1_التلفاز وتأثيره :-

يعتبر التلفاز أقدم وسيلة في مجال الإعلام ، فهو يجمع بين الصوت والصورة ، وبذلك يستطيع أن يسيطر على أهم حاستين من حواس الإنسان هما حاسة السمع وحاسة البصر.
(كان الناس دائماً على دين ابائهم وأجدادهم ولكنفي العصر الحديث صار التلفاز هو الأم المؤثرة في الأسرة وأصبح الناس على دين هذه الأم "التلفزيون " فضعف تأثير الأب والأم ، وهناك إحصائية المانية إن الأب الألماني يمضي "3" دقائق متفرغاً لولده ،بينما يتفرغ لمشاهدة التلفزيون لمدة "3" ساعات ، و أعتقد إن "الولد" يتفرغ للتلفزيون ضعف هذه المدة . هذا يعني إن التربية التقليدية التي كانت تقول أن الطفل يبني شخصيته عبر ثقافتين : الأولى في المنزل والثانية في المدرسة ، تتهاوى فالمنزل أو الأسرة تتخلى عن دورها للتلفزيون الذي يقوم بدور الوالد أو الأخ الأكبر لملايين الأولاد)([5]).

2- الأنترنيت وتأثيره :-

---

1) شرفي :محمد رضا ،الشباب والقوة الرابعة للحياة ، ص 69
2) م . ن .
3)العوض : محمد ، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي ، دار الخليج للنشر والتوزيع ، ص124
4) محجوب : عباس، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الاسلامي ،ص 70- 71 .
5) الصلاح : علي ، كيف نربي ابنائنا ، ص 101.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ان التطور السريع في تكنولوجيا الإتصال و إنتاج وسائل حديثة للتواصل الإجتماعي ، عملت على تغيير نمط حياة الفرد ، وعلاقاته الإجتماعية وطرق تفاعلاته.

(ويأتي الأنترنيت في مقدمة هذه الإنجازات دون منافس ، إذ عمل أكثر من أية وسيلة أخرى ، على إحداث تغييرات جذرية ، مست حياة الناس وطالت جوانب حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والصحية والاجتماعية جميعها) ([1]).

ويعرف الأنترنيت بأنه :(هو تلك الشبكة الألكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات من خلال إجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية بحيث يسمح بالإتصال بين شخص وآخر ، وتسمح بإسترجاع هذه المعلومات)([2])

ولم ينتشر الإتصال بالأنترنيت بوصفه شكلاً من أشكال الإتصال الألكتروني الوسيطي الذي لا يتم إلاعبر وسائط أخرى كالكمبيوتر والتلفون ولم يظهر بشكل واسع وعلني بين الأفراد ، إلا في مطلع التسعينيات ، علماً إن بداياته الأولى ترجع إلى الستينيات ولكنها كانت سرية ومقصورة على المؤسسة العسكرية الأمريكية التي وظفته في خدمة أهدافها في حربها الباردة مع المعسكر الأشتراكي آنذاك.

وما إن شارفنا على مطلع التسعينات حتى أضحى الاتصال عبر الأنترنت متاحا ومنتشراً في سائر المجتمعات بنسب متفاوتة ،ومع نهاية القرن غدا الأنترنيت ضرورة حياتية ومجتمعية لملايين الأفراد والمؤسسات التي أمسى استعماله أمراً لا مناص منه لمواكبة الأحداث العالمية والسير في ركاب التقدم العلمي(1).

إيجابيات الأنترنيت:-

إتسعت مجالات إستخدام الشباب للأنترنيت وإمتدت لتطال جوانب أخرى غير الجوانب النفسية ، إذ إستطاعت هذه الوسيلة الإتصالية أن تقوم بدور حيوي في إستثمار الشباب لأوقات فراغهم ، وتعميق معرفتهم الدينية وصقل مواهبهم وتنميتها ، وزيادة تحصليهم المعرفي وأدائهم المهني ، كما لعبت دوراً جوهرياً في مساعدتهم على المساهمة بالأعمال الخيرية ، والإنضمام إلى بعض الجمعيات الأجتماعية والنوادي الرياضية والثقافية بالإضافة إلى دوره الفاعل في إنفتاح الشباب على ثقافات الشعوب والمجتمعات المختلفة([3]).

سلبيات الأنترنيت :-

على الرغم من التأثيرات الإيجابية التي تركها الأنترنيت على الشباب ، إلا إنه ترك في الوقت نفسه بعض التأثيرات السلبية تمثلت في بداية ظهور بعض أعراض الإدمان لديهم على الأنترنيت . وهذه الأعراض وإن كانت غير جادة وغير عامة الا انها لا يمكن التغافل عنها ، ومن السلبيات الاخرى التي تركها الأنترنيت على الشباب هو مساهمته في بروز مظاهر الإغتراب النفسي والاجتماعي لدى بعضهم تجسد في تمنيهم العيش خارج مجتمعهم المحلي، علماً إن البعض الآخر كان قد أدرك التأثير الخفي والمبطن لرسائل الأنترنيت حول " تقدم " المجتمعات الغربية([4]).

أيضاً من سلبياته تأثيره على النسيج الأجتماعي والأسري ، يقول الإمام الصادق " عليه السلام " (تزاوروا فأن زيارتكم إحياء قلوبكم وذكراً لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم وإن تركتموها ظللتم وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم)([5]).

اليوم أصبحت اللقاءات والزيارات المباشرة التي كانت لها نكهة خاصة وأجواء حميمة ، تحولت إلى لقاءات تسمع فيها نبرة الصوت و ربما ترى ملامح الصورة وحتى في الأعياد والمناسبات ، أضحى الإتصال الهاتفي أو الرسالة الألكترونية ، أو ورقة الفاكس في ظن المنساقين مع أجواء الزهد بالعلاقات الحميمية كافة وسادة مسد اللقاء الحيوي . وامتد الأمر إلى التجمعات الأسرية في غرف الجلوس وحول المائدة ، حيث رحنا نفتقد فرص

---

1) ضيف الله : نسيمة ، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية ، 231 .

2) ساري : حلمي خضر ، ثقافة الانترنيت (دراسة التواصل الاجتماعي) ، ص 17-21، ط 1، دار مجدولاي للنشر والتوزيع ،(عمان – الاردن ، 1426 هـ -2005 م)

[3]) الحلبي : هيثم ، معالم المجتمع المدني في الفكر الاسلامي ، ص 112 .

[4]) مؤسسة البلاغ ، الشباب والعولمة ، ص 19.

[5]) جرار : ليلى احمد ، الفيسبوك والشباب العربي ، ص 127 ، ط 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،(الكويت ، 1433 هـ - 2012م) .

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

الوعظ والإرشاد أو مطارحة الهموم والمشاكل ، لقد تقلصت الأحاديث التي تجتذب الأسماع وتستقطب الإهتمام ، بل انحسرت إلا نادراً جلسات السمر والمناقشة والنزهات المشتركة ، فهذا اجتذبه جهاز الكمبيوتر فعاقره، وهذه اجتذبها الصحن الفضائي فجالسته طويلاً . والطعام أثناء هذا وذاك ساندويج سريع وجاهز تقضمه الأسنان كما تقضم الماكينة مادة توضع بين أسنانها ، فلم نعد نشعر بلذة الطعام فضلاً عن تذكر نعمته وشكرها . والمكتبة إنزوت وتقلص ظلها حتى باتت مهجورة . لأن المنافسة بينها وبين مزاحماتها كثيرة ، والصبر على المطالعة بات شحيحاً . ثم إن مفهوم الثقافة قد تغير ، فقد إتسع ليشمل كل شيء ، أي أصبح لكل شيء ثقافته ، لكنه تقلص أيضاً لينحصر في إجادة إستخدام الأنترنيت والتجول عبر مواقعه ، ونسيان ما دونه([1])

3- الفيسبوك وتأثيره :-

لم يعد بمقدور أحد أن ينكر إن موقع "الفيس بوك " أصبح يشكل جانباً اساسياً في حياة كثير من الناس الذين لميعد بمقدورهم الإستغناء عنه في روتين يومهم ، و أصبح جزء كبير ممن ليس لديهم حساب على الفيس بوك يشعرون بنوع من الحرج أوالعزلة حتى داخل مجتمعاتهم الحقيقية، وكأن هذا الموقع قلب الموازين و حول المجتمعات الافتراضية والموجودة عليه الى مجتمعات تفرض سيطرتها وضغوطها على المجتمعات الواقعية ،الأمر الذي يتطلب وقفة متأنية بعض الشيء فيتفسر أسباب هذا الإقبال و الإهتمام بهذا الموقع ، خصوصاً من قبل فئة الشباب التي تشكل في وقتنا الحاضر الشريحة الأكبر لمشتركي موقع " الفيسبوك"([2]).

المبحث الثالث: أثار إبتعاد الشباب عن القرآن الكريم

المطلب الاول : هجر القرآن الكريم

قبل أن نتكلم عن هجران القرآن الكريم لابد لنا من أن نعرج على أهمية تعلم القرآن وتعليمه خصوصاً في مرحلة الشباب ، عن الإمام علي "ع" عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال:" خياركم من تعلم القرآن وعلمه " ([3]).

تعلم القرآن في مرحلة الشباب:-

إن للقرآن الكريم تأثير قلبي وتحول باطني على الإنسان و يحدث بصورة أفضل في فترة الشباب ، لأن قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر ، وإن وارداته قليله وتضارب الأفكار وتهافتها فيه قليل ، فيكون شديد الإنفعال والتأثر وسريع التقبل([4]).

لذلك وردت روايات أهل البيت " ع " قال :من قرأ القرآن وهو مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة ، يقول : يارب ، إن كل عامل قد أصاب أجر عامله غير عاملي ، فبلّغ به أكرم عطائك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار ، حلتين من حلل الجنة و يوضع على راسه تاج الكرامة ، ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يارب ، قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا قال : فيعطى الأمن بيمينه والخلد بيساره ، ثم يدخل الجنة فيقال له : إقرأ اية فأصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك ؟ فيقول : نعم([5]).

فالشباب يكون في فترة الشباب أكثر إستجابة للتربية والاستعداد النفسي لذلك يقول أمير المؤمنين ع : وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته([6]).

ولمعرفة معنى كلمة هجر ، لم تذكر كتب المصطلحات " هجر القرآن " مصطلحاً ولكن هناك بعض العلماء من تطرق إلى الحديث عن هجر القرآن ، ومن ذلك : ما ذكره إبن كثير حيث قال " كان الكفار إذا تلي عليهم القرآن

---

1) مؤسسة البلاغ ، الشباب والعولمة ، ص 19.

2) جرار : ليلى احمد ، الفيسبوك والشباب العربي ، ص 127

3) محمد بن الحسن ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، 1 / 67 ، ط 1 ،مؤسسة ال البيت "ع" لاحياء التراث ، (بيروت ، 1413- 1993)

4) الخميني : روح الله ، الاربعون حديثاً، تعريب محمد الغروي ، ص 524 ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، (قم ، 1428 هـ - 2007م).

5) العاملي : محمد بن الحسن ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، 6 / 177.

6) الصالح : صبحي ،نهج البلاغة ، ص 499، ط3 ،وفا (ايران_قم ، 1429).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

أكثروا اللغط والكلام في غيره ، حتى لا يسمعوه ، فهذا من هجرانه ، وترك الإيمان به وتصديقه من هجرانه ، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه ، وترك العمل به من هجرانه ، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه"([1]) .

شكاية القرآن :-

عن الإمام الصادق "ع" : " ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل ، مسجد خراب لا يصلي فيه أهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف مغلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه([2]).

قال تعالى :"وقال الرسول يارب((إن قومي اتخذوا هذا القران مهجورا))([3]).

اي قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله) متضرعاً وشاكياً لربه " يارب إن قومي " الذين أرسلتني إليهم قد إتخذوا هذا القرآن " المشتمل على ما يهديهم إلى الرشد وعلى ما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم ، قد إتخذوه " مهجوراً " أي : متروكاً فقد تركوا تصديقه ، وتركوا العمل به وتركوا التأثر بوعيده ..من الهجر بفتح الهاء بمعنى الترك ، أو المعنى : قد إتخذوا هذا القران مادة لسخريتهم وتهكمهم ،وقد إشتملت هذه الآية الكريمة على التخويف العظيم لمن يهجر القرآن العظيم. فلم يحفظه أو لم يحفظ شيئاً منه ولم يعمل بما فيه من حلال و حرام ، وأوامر ونواه([4]).

فالقرآن ليس مجرد نص أدبي يستمتع الإنسان بقراءته ، ولا هو مجرد معلم تراثي ، يحن الإنسان للإطلاع عليه ، وليس مجموعة من الأوراد والأذكار الروحية يتبرك الإنسان بتلاوتها ، إنه فوق ذلك كله رسالة هداية و برنامج حياة ، إنه دستور عمل ، ومشروع بناء وإصلاح ، وعلى المسلم أن يتعامل مع كل آية قرآنية بأعتبارها دعوة عمل ، وقرار تكليف ، فيصيغ حياته ، ويكيف واقعه على ضوء هدي القرآن وتوجيهاته والأهتمام المطلوب من قبل الأمة بالقرآن الكريم هو تحكيمه في شؤون الحياة والاستجابة لدعوته ، وتطبيق مناهجه وتشريعاته في مختلف المجالات ، أما إذا أعرضت الأمة عن مناهج القرآن ، وغابت قيمه عن أجواء حياتها ، وأستبدلت بأحكامه قوانين أخرى ، فأن ذلك هو مصداق إتخاذ القرآن مهجوراً . ولو تأملنا واقع الأمة اليوم ، ودرسناه على ضوء القيم والمعايير التي تنادي بها القرآن الكريم ، لوجدنا عمق الهوة الفاصلة ، والبون الشاسع بين واقع الأمة المعيش و مبادئ القرآن العظيمة([5]).

وهذا الزمان الذي نحن فيه ذاته الذي يتحدث عنه الإمام علي "ع" فيقول :" يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ، ومن الإسلام الا أسمه" ([6]).

ويقول "ع":" وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ، ولا أظهر من الباطل ، و لا أكثر من الكذب على الله ورسوله ، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حُرف عن مواضعه ! ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ، ولا أعرف من المنكر ! فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظتهُ : فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان ، و صاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو. فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم ! لأن الضلالة لا توافق الهدى ، وإن إجتمعا ، فأجتمع القوم على الفرقة، وافترقوا على الجماعة ، كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، فلم يبق عندهم منه إلا إسمه ، ولا يعرفون إلا خطه وزبره([7]).

---

[1]) الدوسري : محمود بن احمد بن صالح ، هجر القران العظيم " انواعه واحكامه" ، ص 32 ، ط 1 ، دار ابن الجوزي للنشر والطباعة ، (الرياض ، 1429 هـ -2008 م).

[2]) المجلسي : محمد باقر ، بحار الانوار ، نهض بمشروعه جواد العلوي و محمد الاخوندي ، 2/ 41 ، ب 1، د . ط ، دار الكتاب الاسلامية ، (د . م ، د . ت).

[3]) سورة الفرقان : آية 30

[4]) طنطاوي : محمد سيد ، التفسير الوسيط للقران الكريم ، ص 193 ، مج 10 ، دار السعادة .

[5]) الصفار : حسن موسى ، ثقافة النهوض الاجتماعي ، ص 39 -40.

6) البحراني : فاضل بشير ، العودة الى القران ، ص 25 ، ط 1، دار المحجة البيضاء و دار الرسول الاكرم ، (بيروت – – لبنان ، 1421 هـ - 2000 م) .

7) البحراني : فاضل و بشير البحراني ، العودة الى القران

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

إن واقع الأمة اليوم مع الأسف بعيد جداً عن القرآن العظيم ، فهي تعيش حياة التخلف والشقاء في الكثير من الجوانب ، دون ان تستفيد من نور القرآن ، وأشعته الهادية ، مما يجعلها شبيهةبما حكاه القرآن الكريم عن اليهود ، الذين أنزل الله تعالى عليهم التوراة ، لكنهم لم يتحملوا مسؤوليتهم تجاهها([1]).

يقول تعالى : " مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً "([2]).

فأمست الأمة الإسلامية أمة مشتتة و مفرقة ، وأمست الدولة الإسلامية دويلات مبعثره هنا وهناك ، والمسلمون صاروا أذلاء ضعفاء ممتهنين حتى في بلادهم المستلبه ، لم تعد العقول والألباب شغوفة بالعلم والمعرفة ، ولم تعد هناك إلا أطلال حضارة ، رجاله ميتون وهم أحياء ، رضوا بالمهانة دون الكرامة ، وبالتخلف دون التقدم ، وقبلوا أن يكونوا مثلما يريد السائس الجديد([3]).

أليس مؤلما إن أمم الأرض تتسابق نحو المعرفة والعلم ، وتحقق المزيد من الأكتشافات والأختراعات ، وتنجز الكثير من التقدم العلمي والتكنولوجي ، بينما تراوح أمة القرن مكانها على هامش حركة الحضارة والعلم؟ هذه الأمة التي يبدأ قرآنها بالدعوة إلى المعرفة :" إقرأ " وتركز أكثر آياته على النظر في كتاب الكون ، كيف تعيش في أوحال الجهلة والتخلف ، و تصنف ضمن قائمة الدول النامية .

بالأمس التفت الأمة حول القرآن الكريم ، وسارت على نهجه وبصائره ، فإرتقت وشقت سماء التقدم والسمو .

العودة الى القرآن الكريم :

العودة الى القرآن هو خلاص البشرية من البؤس والشقاء الذي تعانيه رغم تقدمها المادي التكنولوجي الهائل ، و العودة الى القرآن هو سبيل الأمة الإسلامية للعزة والكرامة وتجاوز حالة التخلف الحضاري الشامل([4]).

فمن أين تنطلق رحلة العودة إلى كتاب الله ؟ و من هي الفئة التي تقود مسيرتها ؟

حينما هبطت آيات الذكر الحكيم لأول مره على نبينا الاعظم محمد (صلى الله علية وآله) فأن قلوب الشباب هي التي إحتضنت القرآن وألسنتهم هي التي أوصلته الى المسامع ، وسواعدهم خاضت معارك الجهاد لتثبيت منهج القرآن في الحياة . وكما بدأت مسيرة القرآن الكريم على أيدي الشباب ، فإن رحلة العودة الى القرآن ستكون على أيديهم المباركة إن شاء الله تعالى([5]).

ولنا أن نتصور حجم النتائج المتمخضة من هذه العودة .. إن الإنسان بمجرد إنتمائه الجاد إلى هذا الدين ، يضع نفسه وقدراته في سياق واحد وتوجه واحد ، ومجرى واحد مع خلائق الله كافة ، وسننه المذخورة في الطبيعة ، ونواميسه العاملة في الكون ، إنه سيتجاوز مواقع الأرتطام التي تفتت الطاقة وتضعف فاعليتها ، الى الإنسجام والتناغم مع السنن والنواميس ، سوف يضيف إليها ويأخذ منها ، ومن هذا الشد المتبادل من هذا الوفاق من هذا الأخذ والعطاء ، على الدرب الواحد ، صوب الهدف الوحد ، يتحول الإنسان المؤمن إلى " طاقة " فذة في ميدان الفعل والإنجاز ، قدرة مذهلة في مجال العطاء والإبداع ، شعلة متوهجة يمتد إشعائها الى أعماق الذات فيضيئها ويدفعها ، وإلى آفاق العالم فتبين ملامح الطريق ، ليس ثمة تفتت في الطاقة ، ولا غموض في الطريق ، ولا ضياع للأهداف ، يومها ينطلق المسلم ، فرداً وجماعة ، بقوة اختزال مدهشة لمواضعات الزمان والمكان ، وصولاً الى اهدافه المرتجاة([6]).

أهم الطرق والوسائل في إعادة إنجذاب المجتمع للقرآن :

1-حفظ وتلاوة القرآن الكريم وضبطه بالشكل وفق قواعد اللغة العربية وإتقان قواعد تجويده ضمن الإطار الشرعي.

2-تنقيح المفاهيم والمصطلحات القرآنية وإستنباط معانيها التي يريدها القرآن الكريم وإزالة الغبار المتراكم عليها نتيجة الغفلة عن القرآن وإعمال العقول من دون الرجوع اليه.

---

1) الصفار : حسن موسى ، ثقافة النهوض الاجتماعي ، ص 37

2) سورة الجمعة ، اية 5 .

3) البحراني : فاضل و بشير البحراني ، العودة الى القران ، ص 21 – 22 .

4) الصفار : حسن موسى ، ثقافة النهوض الاجتماعي ، ص 47

5) ن . م . ص 52

6) خليل : عماد الدين ، حول اعادة تشكيل العقل السليم ، ص33 ، د . ط ، دار الكتاب الاسلامي ، (قم – ايران ، د . ت).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

3-إستيعاب الحاجة إلى القرآن إذا فهمنا إن البشرية عادت إلى جاهليتها الأولى فهي بحاجة إلى أن يعود القرآن ليمارس دوره من جديد في الأخذ بيدها نحو الإسلام الحقيقي([1]).
4-إجراء المسابقات في المعلومات المختلفة عن القرآن وتخصيص جوائز للفائزين والمتفوقين([2]).
5-عدم الازدواجية من قبل قارئ القرآن بفصله الجانب النظري عن الجانب التطبيقي ، وهو يقرأ لمجرد القراءة أو الحصول على الثواب من الله تعالى ، أو الاستمتاع بلحن الصوت أثناء التلاوة فحسب ، وكأن القرآن لوحة فنية رائعة التشكيل ، تستهوي الناظر إليها لا أكثر . فالجدوى من مواصلة قراءة القرآن تأتي في ممارسة النص القرآني ، وعدم عزل النص عن الواقع أو عزل الواقع عن النص([3]).
فمن الواجب على المسلم ان يجعل القرآن الكريم إماماً وقائداً وحاكماً له على كل تصرفاته الفردية والاجتماعية والعائلية . فيكون حينها قدوة ، ومثلاً يحتذى به، وحينما يكون القرآن كذلك يكون سكناً نأوي اليه ، لكي لا يتحول إلى مجرد أثر جاء به النبي محمد (صلى الله علية وآله) ووضع في بيوتنا ، فلا نعرفه إلا إذا ألمت بنا مصيبة ، اتجهنا لنفض الغبار الذي علق به ، وأن يتخذ الإنسان القرآن سكناً، يتحصن به من الأخطار المحدقة به ، فإذا جعلنا القرآن سكناً فإنه يحمينا من كل الأخطار المخبئة لنا ، دون أن يكون موضعاً لحالات الطوارئ فقط ([4]).

المطلب الثاني : ما يترتب على هجر القرآن من أثار معنوية ومادية

أولاً : الأثار المعنوية المترتبة على هجر القرآن.

الفراغ الروحي والقلبي:

منْ أبرز مظاهر هذه الآثار هي الفراغ القلبي والروحي. والفراغ يمكن تعريفه بإنه : الوقت الحر الذي يقابل وقت العمل (عكس وقت العمل) ، وهو الوقت الزائد الذي يمكن للفرد من خلاله ممارسة خياره الحرفي في ممارسة النشاط الذي يرغبه([5]).

وإن أول وأخطر أنواع الفراغ هو الفراغ القلبي والفراغ الروحي عن الروحانيات والطاعات.

ومن أسبابه إنعدام القدوة والغفلة وكذلك الفشل في الدراسة والبطاله والتفكك الأسري ولاشك إن هذه الأسباب تربوية في جوهرها لإن أنعدام التوجيه الديني " الأبتعاد عن القران" والروحي والخلقي أدى إلى شعور الشاب بفراغ روحي يملأ عادة بالظواهر السلبية البعيدة عن توجيهات السماء([6]).

ومن خطورة الفراغ هو إحساس الشاب بأنعدام القيمة لوجوده ومكانته ، وعادة الذين لا قيمة لهم في الحياة ، هم أولئك الذين عاشوا على سفاسف الأمور وقضوا حياتهم في المكان الفارغ وفي الكلام الغير لائق . لذلك ليس غريباً أن نسمع إن شخصاً إرتكب جريمة جنسية أو جريمة سرقه أو جريمة قتل ، أو أن شخصاً أصيب بمشكلة نفسيه أو أدمن على المخدرات وكل ذلك بسبب الفراغ السلبي الذي هو بيئة جيدة لنمو الأفكار الشيطانية الهدامة([7]).

تقول الطبيبة يسرى أمين : إن الفراغ إذا رافق فترة الشباب المملؤة بالطاقة والحيوية كان الإنحراف نتيجة له ، لذا لابد من إستثماره بهواية مفيدة أو دراسة محببه. وينقسم الفراغ إلى قسمين داخلي وخارجي :-

داخلي : هو إن يحس الإنسان أنه يعيش بدون معنى أو هدف وهو أكثر خطورة لانه يعكس في شكل حالات مرضية .

الخارجي : لا يجد الإنسان ما يشغله ... وهذا النوع أقل خطورة وأكثر انتشاراً ،

---

[1]) اليعقوبي : محمد ، ثلاث يشكون : القران ، المسجد الامام، ص 42، د. ط ، د . مط ، (د . م ، د . ت
[2]) البحراني : فاضل وبشير البحراني ، العودة الى القران ، ص 33 – 34 .
3) - الستراوي: عبد الشهيد مهدي ، القران نهج وحضارة ، ص 17 – 18، شركة المصطفى للتوزيع والخدمات الثقافية ، (المنامة – البحرين ، 1418 هـ - 1997 م).
4) الشيخ احمد حجي خليفة ، موقع www.aljafr.info
5) ن . م.
[6]) الصلاح : علي ، كيف نربي ابنائنا ، ص 117 .
[7]) الصادقي : علي ، ما يحتاجه الشباب ، ترجمة علي الهاشمي ، ص 90 ، ط 2 ، رابطة اهل البيت " ع " الاسلامية العالمية ، (سوريا – دمشق ، 1439هـ - 2008م).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

وخطورته تتمثل في أن السواد الأعظم من الشباب لا يجدون ما يشغلهم فيجتمعون كل في شلة معينة وهذه الشلة بداية لنمو الأفكار المؤدية للإنحراف كالسرقة والمخدرات والقمار والمعاكسات([1]).

وعلى أية حال ، فإن المفاسد الأخلاقية والضغوط الناجمة عن الفراغ في العالم الغربي أدت- كما جاء في تقرير مجلة (سكولا ستيك) الأمريكية- إلى إرتفاع نسبة المسلمين الأمريكان البالغة بين أربعة الى ستة ملايين نسمة ، وإن ألاف التلاميذ من الفتيان والفتيات يفضلون الإنتساب إلى المدارس التي تدرس الإسلام باللغة العربية([2]).

فإن إتباع الشاب المنهج الإسلامي الذي وضعته السماء للشباب لا يتضمن شيء إسمه الفراغ ، فكل وقته مملوء إما بالعبادة وإما بالعمل و التفكير والعلم وممارسة دوره النمطي في حياته تحت قاعدة إن دستور الشاب المسلم هو القرآن الكريم.

ثانياً :الأثار المادية المترتبة على هجر القرآن الكريم.

أثبتت الوقائع والتجارب إن لترك العمل بالقرآن تأثيرات مادية مباشرة على سلوكيات الإنسان المسلم ، وسنتناول بعض هذه التأثيرات السلبية البارزة الناتجة عن هذا الهجر بشيء من السرد والتفصيل.

1-مشكلة المخدرات

المخدرات : كل مادة طبيعية أو مستحضرة سيؤدي تعاطيها في غير الأغراض الموجهة الى حالة تخدير كلي او جزئي او هلوسة ، مع فقد في الوعي والأرادة ، وتعطي شعوراً كاذباً بالنشوة والسعادة ، وفي نفس الوقت تدفع الفرد الى الهروب من الواقع الى عالم الخيال([3]).

ويشكل تناول المخدرات من الشباب اليافع أزمة مستفحلة ..

أي أكثر من مشكلة عادية في البيئات المدرسية عموماً عبر العالم من أقصى الشرق باليابان والفلبين والصين ، مروراً بمجوعة البلدان النامية بما فيها الأقطار العربية ، وإنتهاءاًبالغرب في أوربا والأمريكتين حيث كندا و الولايات المتحدة والأقطار اللاتينية([4]).

وللمخدرات آثار مدمرة ونتائج سلبية هدامة في مجال الصحة الجسدية ، والنفسية ، والإقتصادية ، وفي مجال الجريمة والإنحراف السلوكي العام . والتأثير سلباً على الإنتاج والعلاقات الإسرية والإجتماعية . فالمخدرات آفة تدمر طاقة الإنسان وقواه العقلية والنفسية وتسقط وجوده الإجتماعي، وتشل قدرته ،فيتحول الى عالة ، ومشكلة في المجتمع ، ويصبح وجوده غير مرغوب فيه([5]).

يقول الدكتور جولين مدير المجمع الطبي : لقد مات لحد الآن ، خلال السنة الحالية 130 شخصاً من نيويورك بينهم ثلاثة وثلاثون شاباً في سن أقل من العشرين نتيجة إستعمال المخدرات بإفراط وأضاف : لو أنقرض الشعب فلن يكون بسبب قنبلة ، وإنما سيكون زواله بالمخدرات([6]).

2-مشكلة الجنس

لقد أهتم الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) بالغريزة الجنسية وحث أتباعه على الزواج الذي يمثل الطريق الطبيعي لأشباع هذه الغريزة ، ثم حذرهم من العزوبية وترك الزواج . فالإسلام حدد الغريزة الجنسية وفق نظام الخلق على أساس المصلحة المادية والمعنوية ، ومن مقررات يكتفي بموجبها النساء بالرجال والرجال بالنساء ،

---

[1]) محمد : امال جمعة عبد الفتاح ، القضايا الاجتماعية في القرن الحادي و العشرين ، ص 52 ، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، (الامارات – العين ، 1431 هـ - 2010م) .

[2]) حمدان : محمد زياد ، انحرافات سلوكية للأسرة والانباء ، ص 148 ، د . ط ،دار التربية الحديثة ، (دمشق- سوريا، د .ت)

[3]) محمد : امال جمعة عبد الفتاح ، القضايا الاجتماعية في القرن الحادي و العشرين ، ص 52 ، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، (الامارات – العين ، 1431 هـ - 2010م) .

[4]) حمدان : محمد زياد ، انحرافات سلوكية للأسرة والانباء ، ص 148 ، د . ط ،دار التربية الحديثة ، (دمشق- سوريا

[5]) الانصاري: محسن ، الى الشباب من الجنسين ، ص155

[6]) فلسفي : محمد تقي ، الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ، تعريب علاء الدين الاعلمي ، ص 182، ط 2 ، ج1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،(بيروت – لبنان ، 1430 هـ - 2009 م).

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

ويشبع كل منهما غريزته مع الجنس الأخر مع مراعاة الحدود الشرعية ، ومنع سلوك الطرق الاخرى المنحرفة عن سنة التكوين ،وقد إعتبر الإسلام المنحرفين جنسياً معتدين([1]).
قال تعالى : ((فمن إبتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون))([2]).
فالمجتمع المسلم لم يعرف الجنس كمشكلة ، لأن الحياة فيه أرتبطت بمنهج الله وتنظيمه ، كما أن المجتمعات العربية لم تعرف الجنس قضية في حياتها ! لماكان من إحساسها بالترابط العائلي ، ومسايرة الفطرة في تلبية الجنس بالطرق المشروعة ، ثم للتربية القائمة على الإعتزاز بالشرف والفضيلة([3]).
هذا أهم المشكلات المادية التي تأثيرها آني و مستقبلي على حياة الإمة أجمع وغير منحصرة بالفرد أو العائلة ولذا المسؤولية ملقاة على عائق الإمة من أعلى الهرم الى أقل متصدي لشؤون الإمة ، في التوجيه الحقيقي لمحور الإصلاح الأول القرآن الكريم .

الخاتمة :

في ختام بحثنا لابد لنا من إلفات شبابنا إلى أهمية مرحلة الشباب بما تحتويه من كل مقومات القوة والحماسة وحب المبادرة والمغامرة ، وتوجيهم بأن اغتنام الشباب قبل الهرم من نصائح الأنبياء والأوصياء والحكماء.
بل هي نصيحه كل من أكتوى بفراق طاقة الشباب ولم يستغلها بالاتجاه الصحيح وأصبح يضرب كفيه نادما مردداً يا ليت الشباب يعود يوماً.
فالحذر من غفلة القلب وقُصر النظر على ملذات الدنيا الواسعة خصوصا في هذه المرحلة يجنب شبابنا الكثير من ويلات الكهولة ولعنة الماضي التي سوف تلازمهم لا سامح الله إن لم يتعظوا وينتصحوا بإضاءات أنوار حكم الأنبياء والأوصياء.
وخير ناصح وواعظ لهم هو القران الكريم الذي فيه عِبر لكل معتبر من أمم ماضية أكل الدهر عليها وشرب لم تستفد من أنعم الله عليها من قوة وطاقه فكان عاقبه أمرها سوءاً.
لذا فالأثر الحقيقي في سلوك المجتمع المسلم من حيث العموم لابد أن يكون محوره نور القران و آياته البراقة وكلما ازدادت الأمة إقتراباً من هذا النور قوة وتمسكاً ورفعة.
فما جالس أحد كتاب الله سبحانه إلا قام عنه بزيادة أو نقصاناً كما يقول إمامنا الصادق (عليه السلام)(زيادة في هدى ونقصان في عمى) ، ولا ننسى إن قارئ القران يقال له يوم القيامة إقرأ وترقى أي في الدرجات يترقى في مقدار قراءته ومحاسنه وعمله بهذا السفر المبارك و النبراس الوضاء.
ولا غرو فإن الأمل متجدد في شبابنا وأمتنا في السير على ضوء المنهج الرسالي النبوي والتفاعل مع القران الكريم وتحكيمه في حياتهم وسائر شؤونهم واستدامة تعاهده لتحقيق الهدى والاعتصام من الضلال والردى ولتظهر عليهم بركات آثار هذا التمسك والألتزام به .
ولخطورة الدور القيادي للقرآن الكريم وتأثيره في المجتمع خصوصاً الشباب فان خاتمة ما تكلم به خاتم الانبياء في خطبته المسماة(خطبة الوداع) والتي كانت قبيل وفاته " صلى الله عليه واله، ومن المعلوم إن الفرد العادي في آخر لحظات عمره يجهد في نقل أخطر تجاربه لابنائه وأحفاده وأعزاءه فكيف بأعظم الخلق على وجه البسيطة وهو تارك أمة لازالت حديثة عهد بالرسالة السماوية فكانت وصيته العظيمة "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبدا ".

[1]) فلسفي : محمد تقي ، الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ، ص 155 – 156 .
[2]) سورة المؤمنين ، اية 7 .
[3]) محجوب : عباس ، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الاسلامي ، ص 39.

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

المصادر

القران الكريم

1- الأنصاري : محسن ، الى الشباب من الجنسين، ط 3، دار الضياء ، (النجف الأشرف ، 1433-2012 م) .
2- البحراني : فاضل بشير ، العودة الى القران ، ط 1، دار المحجة البيضاء و دار الرسول الاكرم ، (بيروت – لبنان ، 1421 هـ - 2000 م)
3- جرار : ليلى احمد ، الفيسبوك والشباب العربي ، ط 1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،(الكويت ، 1433 هـ - 2012م) .
4- الحلبي : هيثم ، معالم المجتمع المدني في الفكر الاسلامي .
5- حمدان : محمد زياد ، انحرافات سلوكية للأسرة والانباء ، د . ط ،دار التربية الحديثة ، (دمشق- سوريا، د .ت)
6- خليل : عماد الدين ، حول اعادة تشكيل العقل السليم ، د . ط ، دار الكتاب الاسلامي ، (قم – ايران ، د . ت).
7- الخميني : روح الله ، الاربعون حديثاً، تعريب محمد الغروي ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، (قم ، 1428 هـ - 2007م).
8- الدوسري : محمود بن احمد بن صالح ، هجر القران العظيم " انواعه واحكامه"، ط 1 ، دار ابن الجوزي للنشر والطباعة ، (الرياض ، 1429 هـ -2008 م).
9- ساري : حلمي خضر ، ثقافة الانترنيت (دراسة التواصل الاجتماعي) ، ط 1، دار مجدولاي للنشر و التوزيع ،(عمان – الاردن ، 1426 هـ -2005 م).
10- شرفي : محمد رضا ، الشباب والقوة الرابعة للحياة ، ط 1 ، دار الهادي ، (بيروت - لبنان ، 1424 هـ - 2003) .
11- الصالح : صبحي ،نهج البلاغة ، ط3 ، وفا (ايران _ قم ، 1429).
12- الصلاح : علي، كيف نربي ابنائنا ، ط1، دار الصفوة (بيروت – لبنان، 1414ه – 1993م).
13- الصادقي : علي ، ما يحتاجه الشباب ، ترجمة علي الهاشمي ، ط 2 ، رابطة اهل البيت " ع " الاسلامية العالمية ، (سوريا – دمشق ، 1439هـ - 2008م).
14- الصفار : حسن موسى ، ثقافة النهوض الاجتماعي ، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (القطيف ، 1433 هـ - 2012 م).
15- ضيف الله : نسيمة ، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية: دراسة عينة من الجامعات الجزائرية .
16- طنطاوي : محمد سيد ، التفسير الوسيط للقران الكريم ، مج 10 ، دار السعادة .
17- العلج : احمد ، الشباب بين العقيدة الروحية و المسؤولية الحضارية ، د.مط ، (د.م،1416 هـ - 1995 م).
18- العوض : محمد ، مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي ، دار الخليج للنشر والتوزيع .
19- فلسفي : محمد تقي ، الافكار والرغبات بين الشيوخ والشباب ، تعريب علاء الدين الاعلمي ، ط 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ،1430 هـ - 2009م).
20- فهمي : محمد سيد وسلامة : امل محمد ، ادارة الازمات مع الشباب
21- القائمي : علي، تربية الشباب بين المعرفة والتوجيه ، ط1، دار النبلاء ،(البحرين – المنامة ، 1996 م - 1416 هـ).
22- محجوب : عباس، مشكلات الشباب الحلول المطروحة والحل الاسلامي ، ط 1، د . مط ، (قطر ، د. ت).
23- المجلسي : محمد باقر ، بحار الانوار ، نهض بمشروعه جواد العلوي و محمد الاخوندي ، ، د . ط ، دار الكتاب الاسلامية ، (د . م ، د . ت) .
24- محمد : امال جمعة عبد الفتاح ، القضايا الاجتماعية في القرن الحادي و العشرين ، ط 1، دار الكتاب الجامعي ، (الامارات – العين ، 1431 هـ - 2010م)
25- محمد بن الحسن ، تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، ، ط 1 ،مؤسسة ال البيت "ع" لإحياء التراث ، (بيروت ، 1413- 1993)

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (32) أبريل 2022
Volume (32) April 2022
IJOHSS

26- المهاجر : عبد الحميد ، يقظة الوعي ، ط 1 ، دار الكتاب والعترة ، بيروت – لبنان ، 1415هـ - 1995م).
27- مؤسسة البلاغ، الشباب و العولمة ، ط 2 ، 1426 هـ - 2005 م .
28- اليعقوبي : محمد ، ثلاث يشكون : القران ، المسجد الامام، د. ط ، د . مط ، (د . م ، د . ت) .

DOI: 10.33193/IJoHSS.32.2022.389